



خطبة الجمعة
الشيخ / خالد القط



صوت الدعاة

رئيس التحرير: د/ أحمد رمضان / محمد القطاوي

رئيس التحرير: د/ أحمد رمضان

مدير الموقع: أ/ محمد القطاوي

www.facebook.com/aldo3ah

www.youtube.com/@doaah

القرآن الكريم كتاب رحمة للعالمين

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) مَّكْثِينَ فِيهِ أَبَدًا (3) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (4) سورة الكهف.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير، القائل في كتابه العزيز (الله نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَفْشَعُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) سورة الزمر (23) وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفية من خلقه وخليله، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، حق قدره ومقداره العظيم. **أما بعد**

أيها المسلمون، فإن القرآن الكريم هو الأساس الذي يقوم عليه بناء الدين وباب الإسلام، وهو كتاب الله الذي أودع فيه شريعته وحقائق دينه، أنزله للناس هادياً وسراجاً منيراً ليخرجهم من الظلمات إلى النور. وأمرهم بالتمسك به لأنه كلمة الله التامة وإرادته الكاملة للبشرية في كل زمان ومكان، ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحموا﴾ سورة الأنعام (155)، فمن أراد الوصول إلى الله ما عليه إلا أن يسلك سبيله ويهتدي بهداه، ومن اهتدى إنما يهتدي به، وعن طريقه، ومن ضلّ فهو الذي يزيغ عنه.

القرآن الكريم هو كلام الله -تعالى-، المنزل على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، المعجز بلفظه، المتعبّد بتلاوته، المتحدّي بأقصر سورة منه، المفتتح بسورة الفاتحة، والمُنْتَهَى بسورة الناس، المكتوب في المصاحف، والمنقول إلينا بالتواتر.

أيها المسلمون القرآن الكريم هو كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم".

فالقرآن الكريم كما وصفه الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم كما روى عنه أبو سعيد الخدري: أنه قال صلى الله عليه وسلم ((كتابُ الله، هو حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ.)) وهذا الحديث صحيح بمجموع طرقه، ويا له من تصوير في غاية الإبداع والإيجاز من الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، في هذا الحديث الشريف، فكأن القرآن الكريم هو حبل وطوق النجاة للبشر جميعاً، وكلنا يبصر بعينه الحبل ممدوداً، فمن أخذ به نجا وسلم في الدنيا والآخرة، ولكن البعض يعمى على أن يأخذ بحبل النجاة فيتردى في الهلاك وصدق الله العظيم إذ يقول ((فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)) سورة الأنبياء (46)

أيها المسلمون والقرآن الكريم كتاب هدى ورحمة للعالمين جميعاً قال تعالى ((هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ)) سورة الجاثية (20).

فهو هدى للناس جميعاً ، وليست بصائر ورحمات القرآن الكريم قاصرة على المؤمنين فقط ولكن دائماً ما تجد أساليب القرآن الكريم تتوجه بالخطاب للجميع كقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ)) ((يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ)) ((يَا بَنِي آدَمَ)) بل أحياناً يتجاوز الخطاب بنى البشر ليشمل الجن مع الإنس كقوله تعالى ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ)) فحلاوة القرآن الكريم وهيمنته وتأثيره على القلوب ليس أمراً قاصرة على قلوب المؤمنين فقط وإنما هو أمر ربما تشعر بحلاوته قلوب غير المؤمنين، فهذا هو المغيرة بن شعبة، أحد صناديد الشرك يشهد للقرآن الكريم هذه الشهادة، وكما قيل والفضل ما شهدت به الأعداء، يقول والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمنير أعلاه مشرق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر بآثره عن غيره، فنزلت: { ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ

مَالًا مَمْدُودًا (12) وَبَيْنَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدَتْ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلَّا إِنَّهُ
 كَانَ لِأَيَّتِنَا عَنِيدًا (16) سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ
 كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنِّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
 يُؤْتَرُ (24) إِنِّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (25) {سورة المدثر الراوي هو عبد الله بن عباس المحدث هو
 الإمام السيوطي في كتاب لباب النقول حكم المحدث: إسناده صحيح على شرط الشيخين .

أيها المسلمون، وكم رأيت بنفسي أناساً مسّ القرآن الكريم شغاف قلوبهم، فلم يملكو أنفسهم أمام
 حلاوة وجلال وجمال القرآن إلا أنهم تركوا لأرواحهم العنان لتسبح في أمان وسلام القرآن الكريم،
 وخضعوا واستسلموا لله رب العالمين والعجب العجاب أن كثيراً من هؤلاء لا يفهم في الأساس اللغة
 العربية، ولكن جعل الله سبحانه وتعالى للقرآن الكريم أسراراً يعجز عن إدراكها كثير من بنى آدم،
 ومما يكون العجب؟ وأن الجمادات والجبال قد تتصدع من خشيته وهيئته وصدق الله العظيم إذ يقول
 ((لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَضْرِبَهَا لِلنَّاسِ
 لَعَلَّهُمْ يَتَّقُرُونَ)) سورة الحشر (21)

أيها المسلمون وإن رحمت الله سبحانه وتعالى لتترا على البشرية كلها من خلال آيات هذا الكتاب
 العظيم، ولناخذ لذلك أمثلة منها

- إقامة الصلاة وأداء الزكاة من أسباب الرحمة قال تعالى ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا
 الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) سورة النور (56) والسؤال ما علاقة هذه العبادات بالرحمة والإجابة تجدها
 في قوله تعالى ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ)) سورة البقرة (286)

_ عصمة دماء البشر جميعاً وهنا وردت آيات كثيرة تدل على هذا المعنى قال تعالى

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۗ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۗ
 فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ
 فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (178) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
 (179) سورة البقرة.

وقال ((مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۖ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ)) سورة المائدة (32)

حرية العقيدة قال تعالى ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) سورة البقرة (256) وقال

((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) سورة الكافرون

_ تعاقب الليل والنهار قال تعالى ((وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) سورة القصص (73)

_ نزول الماء الذي هو سر الحياة قال تعالى ((وَمِن آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) سورة الروم (46)

_ الزواج قال تعالى ﴿ وَمِن آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الروم: [21]

الخطبة الثانية

أيها المسلمون فإن أعظم نعمة ورحمة أنعم الله بها على البشرية جمعاء، وذكر ذلك واضحاً جلياً عبر آيات القرآن الكريم، أن بعث إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: 10، حيث عصم الله ببعثته صلى الله عليه وسلم البشرية مما أصاب الأمم السابقة من الهلاك والدمار، قال تعالى ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) سورة الأنفال (33) وقال عنه أيضاً سبحانه وتعالى ((يَا مُرْهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْلُ لَّهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۗ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (158) سورة الأعراف

فهنيئاً لمن رزقه الله تعالى نعمة القرآن الكريم قال تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ سورة فاطر: (32) وكذلك من رزقه الله نعمة العمل بما يعلم من كتاب الله، فليست العبرة بالحفظ وإنما مدار الأمر على العمل ولذلك مما يسند لأنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال ((رُبَّ قَارِيٍّ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ يَلْعَنُهُ)).

أَكْرِمِ بِقَوْمٍ أَكْرَمُوا الْقُرْآنَا
 وَهَبُوا لَهُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْدَانَا
 قَوْمٌ.. قَدْ اخْتَارَ إِلَهَهُ قُلُوبَهُمْ
 لِتَصِيرَ مِنْ غَرْسِ الْهُدَى بُسْتَانَا
 زُرِعَتْ حُرُوفُ النُّورِ.. بَيْنَ شِفَاهِهِمْ
 فَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً يَفِيضُ بَيَانَا
 رَفَعُوا كِتَابَ اللَّهِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
 لِيَكُونَ نُوراً فِي الظُّلَامِ... فَكَانَا
 سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ الْأَجُورَ لِأَهْلِهَا
 وَهَدَى الْقُلُوبَ وَعَلَّمَ الْإِنْسَانَ

اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك، وأكرمنا بكرامة القرآن، وأدخلنا الجنة بشفاعته القرآن، واجعل القرآن لنا في قبورنا مؤنساً وعند الصراط نوراً، وإلى الجنة برهاناً ودليلاً

كتبه : الشيخ خالد القط